من قضايا القرآن الكريم
الأحرف السبعة
"دراسة موضوعية"

د/ محمود عبداللطيف صالح

الأستاذ المساعد بقسم التفسير
وعلوم القرآن بالكلية

الحمد لله رب العالمين أنزل القرآن معجزة لرسول الله - ﷺ - وتحدي به العرب و العجم حتى تقوم الساعة و ضمن كتابه من أفانين القول و أعاجيب البلاغة ما تعنو له الرؤوس و الوجوه و تخضع له الرقاب و أودع فيه أسرارا تختلف فيها العقول فما يكون منها إلا أن تهتف من أعماقها سبحان منزل هذا الكتاب و اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان أحكم كتابه أيما إحكام ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا و اشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله بلغ رسالة ربه كما أنزلت عليه بدون تدخل منه أو تزيد أو تنقص منها " ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه اليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين " [1] ورضي عن الصحابة و التابعين بإحسان إلي يوم الدين .

وبعد ،،،

فما زال العلماء و سيظلون كذلك في كل زمان و مكان يعكفون على القرآن الكريم يكشفون أسراره ويظهرون أنواره ويتعمقون في بحارة و ينهلون من معينه و يكدون أنظارهم و عقولهم في سبر أغواره و التلذذ بأسراره .

---

(١) سورة الحاقة آية ٤٤ - ٤٧ .

و الموضوع الذي نحن بصدده الآن – الأحرف السبعة في القرآن الكريم – من الموضوعات التي خاض فيها العلماء قديما وحديثا و اجتهدوا في الوصول إلي الحقيقة – و لما كانت سنة الله تعالي في خلقة الاختلاف في وجهات النظر ، و لما كان الموضوع ذا شأن عظيم استحق أن يلتف حوله العلماء في كل عصر و أوان من أجل هذا اختلفت آراؤهم و تباينت أنظارهم في معني الأحرف السبعة في القرآن الكريم ، و لا شك أن المجتهد إذا أخطأ فله أجر ، و إذا أصابه فله أجران و لا عصمة إلا لنبي من أجل هذا أود أن أشير في بداية البحث أنه لا مشاحة في الاختلاف و أن القاري يسعه ما وسع العلماء قديما وحديثا في ترجيح رأي على رأي و سبحان من خلق العقول متفاوتة و الأفكار متباينة .

هذا و خطتي في هذا الموضوع أن أذكر معني الأحرف السبعة في اللغة و الشرع ثم أسوق بعض الأحاديث التي تثبت تواتر حديث الأحرف السبعة ثم بعد ذلك أتناول أقوال العلماء في معني بعض الأحرف السبعة و أدلتهم و ما عسي أن يرو علي أقوالهم ثم أذكر الرأي الذي أرتضيه كما ارتضاه علماء سابقون و معاصرون ثم أبين الحكمة من نزول القرآن على أحرف سبعة .

ثم بعد ذلك أبين هل المصاحف العثمانية اشتملت على الأحرف السبعة و اختلاف العلماء في ذلك ولا أدعى أنني أتى بجديد في هذا الموضوع الذي تكلم فيه العلماء كثيرا قديما وحديثا

(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا و لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا و أغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)[٢]

كتبه د / محمود عبد اللطيف صالح محمد
الأستاذ المساعد بقسم التفسير
بكلية الدراسات الإسلامية و العربية
للبنات بسوهاج

(٢) سورة البقرة آية ٢٨٦ .

أولا :- الحرف في اللغة :

الحرف من كل شيئ طرفه وشفيره وحدة [1] وجمعه أحرف وله في اللغة عدة استعمالات .

١- يطلق على اللغة كما يقال : حرف قريش ، حرف ثقيف أي لغتهما .

٢- يطلق على الجانب كما ورد عن النبي -ﷺ- في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام "فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى : ما نقص علمي و علمك من علم الله ألا كنقرة هذا العصفور في البحر"[2]

٣- يطلق على وجه من وجوه القراءات كما يقال حرف أبن مسعود : إي قراءته

٤- يطلق الحرف في القرآن ويراد به الشك كما قال تعالي:

" وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ " [3]

٥- يطلق على الآية ومنه ما روي عن أبن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال : أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ونهي أن يستلقي الرجل أحسبه قال في المسجد ويضع إحدى رجليه على الأخرى " وفي رواية" لكل حرف منها بطن وظهر [4]

٦- يطلق على أي حرف من حروف الهجاء أ ب ت ث وهكذا .

---

(١) القاموس المحيط الفيروز ابادي ٣ /١٢٧، الراغب للاصفهاني ١١٤ ، معجم الألفاظ القرآنية مجمع اللغة العربية ١٣٥ .

(٢) البخاري كتاب العلم باب ما يستحب للعالم ورواه مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل الخضر علية السلام .

(٣) سورة الحج آية ١١ .

(٤) مجمع الزوائد للهيثمي ٧ / ١٥٢.

هذه بعض استعمالات لفظة "حرف" وأن كان بين بعضها تداخل من جهة المعني .

ثانيا :- السبعة في اللغة .

إن لفظ "سبع" للمؤنث "وسبعه" للمذكر من الأعداد الحسابية المعروفة وهذا أصل استعمالها الحقيقي أي العدد الذي يقع بين الستة و الثمانية فيقال سبع نسوة وسبعة رجال (٥) . ولفظ السبعة يستعمل للمبالغة في الآحاد وكذا لفظي السبعين للمبالغة في العشرات و السبعمائة للمبالغة في المئات على سبيل المجاز (٦).

قال تعالي:

"مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " (٧)

وقال تعالي :

" اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ "(٨)

وعن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله -ﷺ- يقول (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلي سبعمائة ضعف و السيئة بمثلها

---

(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم ، المفردات ٢٢٢ .
(٦) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٥/١ .
(٧) سورة البقرة آية ٢٦١ .
(٨) سورة التوبة آية ٨٠ .

ألا أن يتجاوز الله عنها) [٩] .

وبالتأمل في المعني اللغوي لكلمة حرف يظهر الآتي :-

أ) أنه لا يمكن أن يراد بالحرف في قوله -ﷺ- أنزل القرآن على سبعة أحرف حروف الهجاء لأنها أكثر من سبعة .

ب) أنه لا يراد بالحرف الآية لأن القرآن قطعا أكثر من سبع آيات .

ج) كما أنه لا يصح أن يراد من الحرف وجه من وجوه المعاني لأن القرآن يشتمل على أكثر من سبعة وجوه من وجوه المعاني .

د) أيضا لا يصلح أن يراد بالحرف وجه من وجوه القراءات للقراء المشهورين لأن القراءات الصحيحة أكثر من سبع

ه) لم يتبقى ألا أن يراد بالحرف اللغة و لكن هل لغات العرب سبع ؟ و لماذا الاقتصار عليها ، ولماذا الاختلاف بين عمر بن الخطاب و هشام بن حكيم وهما قرشيان وهذا ما سيأتي تفصيله ، وأما الأوجه الأخرى من استعمالات كلمة حرف فهي ظاهرة في البعد عن الموضوع .

ثالثاً : اختلاف العلماء حول معني الأحرف السبعة:

قبل أن أخوض في كلام العلماء واختلافهم حول المراد من الأحرف السبعة لأبد من التمهيد بين يدي كلام العلماء بعدة أمور هي .

١ - تواتر أحاديث الأحرف السبعة فقد ورد عن جمع كثير من الصحابة منهم أبي ابن كعب ، انس ، حذيفة بن اليمان ، زيد بن أرقم ، سمرة بن جندب ، سلمان ابن صرد ، أبن عباس ، أبن مسعود ، عبد الرحمن بن عوف ، عثمان بن عفان ، عمر بن الخطاب ، عمر بن أبي سلمه ، عمرو بن العاص ، معاذ بن جبل ، هشام بن حكيم ، أبو بكره ، أبو

---

(٩) البخاري كتاب الإيمان باب حسن إسلام المرء .

جهم، أبو سعيد الخدري ، أبو طلحة الأنصاري ،أبو هريرة ، فهؤلاء واحد وعشرون صحابيا وأخرج أبو يعلى في مسنده أن عثمان قال على المنبر أذكر أن رجلا سمع النبي -ﷺ- قال:(أن القرآن انزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام : قال فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وأنا معهم أشهد)(١٠)

٢- نزول الأحرف السبعة على الرسول -ﷺ- كان بعد الهجرة أما قبل الهجرة فلم يكن إلا حرف واحد فقط و الدليل على ذلك ما جاء في الأحاديث الواردة من أن الرسول -ﷺ- كان عند أضاه بني غفار كما سيأتي أن شاء الله تعالي وهذا الموضع في المدينة وأيضا ما يستنبط من القصة الواردة في حديث عمر بن الخطاب و اختلافه مع هشام أبن حكيم في قراءة سورة الفرقان وهي مكية و الرجلان قرشيان يتكلمان بلسان واحد ولكن الاختلاف بسبب أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حفظ الفرقان و هي مكية على حرف واحد و أما هشام بن حكيم فسمعها بحرف أخر بعد الفتح لأن إسلامه كان بعد الفتح ومن المستبعد أن يكون نزول القرآن على سبعة أحرف قبل فتح مكة دون أن يعلم عمر -رضي الله عنه- وهو في دار الهجرة كما يستبعد أن يكون هذا التنزيل قبل الفتح وهو ما أشار ما أثاره عمر و هشام وغيرهما من الصحابة و لذلك أستطيع أن أقول إن القرآن نزل على حرف قريش قبل الفتح ثم نزل بعد الفتح على سبعة أحرف وذلك تيسيرا على الأمة حيث دخل العرب في الإسلام أفرادا و قبائل فكانت حكمة الله أن أنزل القرآن على سبعة أحرف ، فالإنكار

---

(١٠) النشر في القراءات لابن الجزري ٢١/١ ، مجمع الزوائد ١٥٢/٧ ، مقدمة ابن الصلاح ٢٤١ ، الاتقان ٤٧/١ .

بيـن الصـحابة في بعض القراءات كان في أول الأمر من نزول القرآن على سبعة أحرف في المدينة المنورة ثم زال الإنكار بعدما علموا بذلك و استمرت هـذه القراءات إلي وفاة النبي -ﷺ- وعهد أبي بكر و عمر وعثمان إلي أن جمع عثمان الأمة على ما في المصحف الآن .

رابعاً : وإليك طرفاً من الأحاديث التي وردت في الأحرف السبعة:

١- عـن عمـر بـن الخطاب -رضي الله عنه- قال : سمعت هشام بن حكيم يقرا سورة الفرقان فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله -ﷺ- فكدت أساوره في الصلاة فتربصت حتى سلم فلببته برداءه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ؟ قال : أقرأ نهيا رسول الله -ﷺ- فقلـت : كذبت فإن رسول الله -ﷺ- قد أقرأنيها على غير ما قـرأت فأنطلقـت به أقوده إلي النبي -ﷺ- فقلت يا رسول الله : إني سـمعت هـذا يقرأ سورة الفرقان على حرف لم تقرئنيها قال : أرسله يا هشام اقرأ فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال -ﷺ- هكذا أنزلت ثـم قال : اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقراني فقال : هكذا أنزلت أن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه(١١)

٢- وعـن أبـي بن كعب قال : كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قـراءة أنكـرتها عليه ثم دخل أخر فقرأ قراءة سوي قراءة صاحبه فلما قضـينا الصـلاة دخلنا جميعا على رسول الله -ﷺ- فقلت إن هذا قرأ قـراءة أنكـرتها علـيه ودخل الأخر فقرأ سوي قراءة صاحبه فأمرهما

---

(١١) البخاري كتاب فضائل القرآن باب انزال القرآن على سبعة أحرف ومسلم كتاب الصلاة المسافرين و قصرها باب أن القرآن نزل على سبعة أحرف و الترمزي كتاب القراءات وغير ذلك .

رسول الله -ﷺ- فقرآ فحسن النبي -ﷺ- شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأي رسول الله -ﷺ- ما قد غشيني ضرب في صدري ففضضت عرقا و كأنما

أنظر إلي الله -ﷻ- فرقا فقال لي "يا أبي أرسل إلي أن أقرا القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثانية : أقراه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فرد الثالث أقراه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألينها فقلت اللهم أغفر لأمتي اللهم أغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام "(١٢)

٣- وعن أبي بن كعب أن رسول الله -ﷺ- كان عندما اتاه بني غفار قال : فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال : أسال الله معاناته ومغفرته ، و أن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال: أسال الله معافاته و مغفرته و أن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال : أن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال : أسال الله معافاته ومغفرته و أن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا "(١٤)

٤- عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- قال لقي رسول الله -ﷺ- جبريل عند أحجار المراء فقال رسول الله -ﷺ- لجبريل : إني بعثت إلي أمة أميين

---

(١٢) مسلم كتاب صلاة المسافرين باب أن القرآن نزل على سبعة أحرف .
(١٤) رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف .

فيهم الشيخ الفاني و العجوز الكبير و الغلام " قال : فمرهم يقرأوا القرآن على سبعة أحرف[١٥] وأحجار المراء موضع بقباء[١٦]

٥- وعن عبد الله عباس رضي الله عنهما أن رسول الله -ﷺ- قال " أقراني جبريل القرآن على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى أنتهي إلي سبعة أحرف"[١٧]

٦- وعن أبي بن كعب -رضي الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ- إن جبريل وميكائيل عليهما السلام أتياني فقعد جبريل عن يميني و ميكائيل عن يساري فقال جبريل عليه السلام :أقرا القرآن على حرف قال ميكائيل أستزده أستزده حتى بلغ سبعة أحرف فكل شاف كاف[١٨]

إلي غير ذلك من الأحاديث التي بلغت حد الاستفاضة في الدلالة على نزول القرآن على سبعة أحرف .

خامساً :- ما المراد بالأحرف السبعة .

لقد اختلفت العلماء في الراد بالأحرف السبعة على أربعين قولا كما ذكره السيوطي في أتقانه وليس من اليسير استعراضها في هذا البحث وذلك لابتعاد كثيرا منها عن روح النصوص الصريحة الدالة على نزول القرآن على سبعة أحرف من جهة أولي وعن الحكمة من هذا التنزيل من جهة ثانية ولعدم الخلط على القاري من جهة ثالثة ولقد بذل العلماء كثيرا من الوقت و الجهد في التأمل و التفكير في دلالة النصوص عليها و هذا ابن الجوزي قد أمضي من عمره نيفا وثلاثين

---

(١٥) رواه أحمد ١٣٢/٥ و الطبري في التفسير ٣٥/١
(١٦) البداية و النهاية لابن كثير ٢٠٣/١ ، ٩١/٤ .
(١٧) رواه البخاري كتاب بدء الخلق ذكر الملائكة .
(١٨) النسائي كتاب افتتاح الصلاة باب جامع ما جاء في القرآن

عاما في دراسة المراد بالأحرف السبعة و خرج برأي لم يدع هو ولا من جاء بعده أنه قد أنتهي إلي اليقين في المراد بها[١٩] وإليك أهم ما قبل في معني الأحرف السبعة مع ترجيح الراجح و تضعيف الضعيف منها ويمكن للباحث فيما قيل في المعني الأحرف السبعة إن يقسم ما قيل فيها إلي قسمين :-

أ) قسم له أراء معتبرة لها دليل أو شبهه.

ب) وقسم ساقط لا يرقي إلي المناقشة وسوف لا أتعرض له لبعده الشديد عن الحقيقة.

آراء معتبرة في معني الأحرف السبعة .

المذهب الأول

ذهب بعض العلماء إلي أن حديث نزول القرآن على سبعة أحرف من المتشابه الذي لا يعلم معناه وذلك بناء على أن كلمة "حرف" مشترك لفظي يطلق في اللغة على عدة معاني كما سبق و الذي يضعف هذا الرأي هو أن كلمة حرف في الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف لم يكن من المشكل بالنسبة للصحابة و إنما هو من المحكم المفهوم ولهذا فإن تأويله ليس من المتشابه الذي لا يمكن إدراكه عن طريق التفكير في المنقول و المعقول فقد فهم لصحابة ذلك ولأدركوه ووجدوا فيه التيسير و التسهيل على الأمة و عملوا به فكيف يكون من المتشابه

المذهب الثاني

ذهب القاضي عياض ومن تبعه إلي إن المراد " بالسبعة " المبالغة في العدد و أن العدد لا مفهوم له ولذلك فإن السبعة في الأحاد

---

(١٩) النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

يراد به الكثرة و كذا السبعون في العشرات و السبعمائة في المئات.

وهذا الرأي ضعيف لا أصل لـــه خاصة أن الروايات الورادة في هذا نصت على السبع وهو حقيقة في العدد المحصور في سبعة أحرف .

المذهب الثالث

المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع ذهب إلي ذلك الخليل بن أحمد وهو ظاهر قول الشاطبي[٢٠]

وهـــذا الـــرأي يفسر الحرف بالقراءة وهي أحد معانية لكن الذي يمعن النظر في هذا الرأي يجده مخالفا للحقيقة حيث أن الأحرف السبعة قـــد ورد بها نص من المعصوم-ﷺ- وهي محصورة في هذا العدد أما القـــراءات فليســـت محصورة وهي لا تعد كثرة صحيح أن هناك قراءات ســـبعا وثلاثة فوق السبع وأربعاً فوق العشرة فتصير أربعة عشر قراءة وهـــي ليســـت كل القراءات اتفاقا بل أن شروط القراءة الصحيحة تدخل فـــيها هذه القراءات وغيرها مما لم نسمع به وهذه السبعة في القراءات مـــن صـــنع أبـــن مجـــاهد وهـــو متأخر حيث إن القراءات مذاهب أئمة ومنشـــؤها اختلاف في اللهجات وكيفية النطق وطرق الأداء من تفخيم و ترفـــيق وأمالـــه وإدغـــام وإظهار وإشباع ومد وقصر إلي غير ذلك قال أبوشـــامة (ظـــن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت فـــي الحديـــث وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض الجهال)[٢١] قال بن عمار (ولقد فعل مسبع هؤلاء السبعه (أي القراءات) مـــا لا ينبغي له أن يفعله ، و أشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهلـــه ، وأوهم كل من قل نظرة أن هذه المذكورة في الخبر النبوي (أي

---

(٢٠) مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض /١٨٨

(٢١) الرشد الوجيز لأبي شامة ١٤٦ القرطبي ١/٤٠ .

الاحـرف المذكورة) لا غـير ، وأكد وهم اللاحق السابق وليته إذ أقتصر نقـص عن السبعة أو زاد ليزيل هذه الشبهة)[٢٢] . ولذلك فإن القراءات الصـحيحة ليست محصورة في قراءة السبعة بإجماع علماء الأمة يقول أبن تيمية (ولهذا قال من قال من أئمة القراء لولا أن ابن مجاهد سبقني إلـي حمـزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمي أمام جماع البصرة و أمام قراء البصرة في زمانه في رأس المائتين)[٢٣] .

فأيـن الحروف السبعة من القراءات السبعة و الحروف السبعة نزلـت وحيا من السماء على قلب النبي-ﷺ- وقرأ بها الصحابة وجمع القـرآن بهـا في عهد النبي-ﷺ- وعهد أبي بكر -رضي الله عنه- أما في عهد عـثمان -رضي الله عنه- فقد جمع القرآن على حرف واحد أقول إن هذه الأحرف مـن القراءات السبع التي لم تعرف ألا في نهاية القرن الثاني ولم تدون ألا فـي نهايـة القـرن الثالث على يد ابن مجاهد رحمة الله تعالي يقول القرطبي (قال كثير من علمائنا كالداوودي وابن أبي جعفر وغيرهما هذه القـراءات التـي تنسب إلي القراء السبعة ليست هي الأحرف السبعة و إنمـا هـي راجعة إلي حرف واحد من تلك السبعة وهو الذي جمع علية عـثمان المصـحف)[٢٤] ومما يضعف هذا الرأي أنه لا توجد في القرآن كلمة يصل تعداد وجوه قرآتها إلي السبعة الا القليل .

المذهب الرابع

قيل أن المراد من الأحرف السبعة سبعة أوجه من وجوه المعاني التـي يتضـمنها القـرآن الكـريم كالزجر و الأمر و الحلال و الحرام و

---

(٢٢) النشر في القراءات العشر لأبن الجزري ٣٦/١ .
(٢٣) فتاوى ابن تيميه ٢٩٠/١٣ و ما بعدها .
(٢٤) القرطبي ٤٠/١ .

المحكم و المتشابه و الأمثال . و الدليل على هذا ما ورد عن ابن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- أنه قال (كان الكتاب الأول نزل من باب واحد وعلى حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب ، وعلى سبعة أحرف. زجر و أمر ، وحلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال ، فأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، و افعلوا ما أمرتم به ، وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بأمثاله ، واعملوا بمحكمة ، وأمنوا بمتشابهة ، وقولوا أمنا به كل من عند ربنا)[٢٥]

الرد على هذا الرأي:

أقول أن حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- قد ورد عن طريقين أحدهما: ضعيف لا يحتج به رواه أبوسلمة عنه لأن طريق أبى سلمة عبد الرحمن عن أبن مسعود لا يصح لأن أبا سلمة لم يلق عبد الله بن مسعود قال الحافظ في الفتح : وقد صحح الحديث المذكور أبن حبان والحاكم وفي تصحيحة نظر لا تقطاعه بين أبي سلمة و ابن مسعود و المنقطع لا يحتج به لأنه ضعيف .

ولكنه ورد من طريق أخر صحيح حيث رواه أبو سلمة عن أبي هريرة عن أبن مسعود أخرجه الحاكم في المستدرك وأقره الذهبي عليه[٢٦] .

ومما يدل على ضعف هذه الرواية تناقضتها مع روايات أخري كلها ساقطه لا يعتد بها فمن الروايات الساقطه في ذلك عن أبي قلابه قال بلغني أن النبي "-ﷺ- قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف : أمر

---

(٢٥)الحاكم في المستدرك ٥٥٣/١ و الطبري ٦٨/١
(٢٦) المستدرك للحاكم ٥٥٣/١ ، و الفتح لأبن حجر ٢٩/٩

وزجـــر ، وترغيب وترهيب وجدل وقصص و مثل[٢٧]، وقيل أنها : ناسخ ومنســـوخ ، ووعدو وعيد ، وترغيب وتأديب و إنذار ومنها حلال وحرام و افتـــتاح و أخـــبار وفضـــائل و عقوبات وقيل : ظهر وبطن ، وفرض وندب، وخصوص وعموم ، وأمثال ... الي غير ذلك من الأقوال التي لا مســـتند لهـــا و التـــي تصـــل في جملتها إلي أكثر من ثلاثين قولا وهي تـــتعارض مـــع نـــزول القرآن على سبعة أحرف حيث المقصود بذلك لا ســـبعة فقط التوسعه على الأمة و أيضا المقصود من ذلك التخيير للأمة فـــي أى حـــرف يقرآون و لا خيار للأمة بين الحلال و الحرام إذ الحلال حلال في كل الأحرف و الحرام حرام في كل الأحرف و لا يصح أن يصير الحـــلال فـــي حرف حراما في حرف أخر ، و الحرام في حرف حلالا في حـــرف آخر ، وأيضا مما يضعف من هذا الرأي حديث اختلاف عمر بن الخطـــاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما ومجيئهما أمام النبي-ﷺ- واستماعه لقراءة كليهما و إقراره لكلتا القراءتين فلو كان الاختلاف في الحـــلال و الحرام فكيف يقر النبي -ﷺ- القراءتين ، وهذا القول يفتح التـــناقص في كتاب الله -ﷻ- والقول به يجعل القرآن يضرب بعضه بعضـــا و يتعارض بعضه مع بعض "**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً**"[٢٨] قال ابن عطيه: (هذا القول ضعيف لان هذه لا تسمي أحرفا و أيضا فالإجماع على أن التوسعة لـــم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام و لا في تغيير شيئ من المعاني المذكـــورة)[٢٩] ولعـــل المراد بالأحرف في حديث أبن مسعود على فرض

---

(٢٧) الطبري ١٩/١ وهو مرسل لا يحتج به .
(٢٨) سورة النساء أية ٨٢ .
(٢٩) المحرر الوجيز لابن عطيه ٢٦٥/١ .

صـــحته أنها أقسام للقرآن أو أنواع القرآن في جملته وليست حروفا أو أن " السبعة تفسير للأبواب وليست للأحرف " .

المذهب الخامس

وهـــو للأمـــام ابن قتيبة حيث يري أن لأحرف السبعة هي وجوه الاختلاف بين القراءات وهي كما يلي بتصرف وتلخيص .

"أنظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص٢٨ و النشر في القراءات العشر ٢٧/١"

١- الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها و معناها، وذلك بالبدال حرف قريـــب المخـــرج مـــن حرف آخر مثل قوله تعالي " وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ "[٣٠] وقـــري "وطلع"[٣١] وهي مخالفة لرسم المصاحف العثمانية فتركت ، كما أنها ثابتة بسند آحاد .

٢- الاخـــتلاف فـــي حروف الكلمة بما يغير معناها و لا يزيل صورتها ، مـــثل قـــوله تعالي " وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا..... "[٣٢] قري " ننشرها " بالراء أي كيف نحييها ، وقري "ننشزها" أي نرفعها [٣٣]

٣- الاخـــتلاف فـــي الكلمة بما يغير صورتها و لايغير معناها كأن تكون الكلمـــتان مترادفتيـــن مـــثل قولـــــه تعالي "وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ"[٣٤] وقري "كالصوف" وهي مخالفة لرسم المصاحف العثمانية ، كما أنها ثابتة بسند آحاد[٣٥]

---

(٣٠) سورة الواقعة ، الآية ٢٩ .
(٣١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ،ج١، ص٢٧ .
(٣٢) سورة البقرة الآية ٢٥٩ .
(٣٣) حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٤٤.
(٣٤) سورة القارعة الآية ٥
(٣٥) أنظر المرشد الوجيز لأبي شامة ، ص ٩٥ .

٤- الاختلاف في الإعراب بما يغير معناها دون صورتها مثل :

قوله تعالي: "فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا "[٣٦] قري "ربنا " بالنصب على النداء و"باعد" بالألف وكسر العين وسكون الدال فعل طلب، وقرئ " ربنا " بضم الباء على الابتداء و "باعد" بالألف وفتح العين والدال فعل ماضي و الجملة خبر ، وقرى "ربنا" بالنصب على النداء "بعد" بكسر العين المشددة بلا ألف ، فعل طلب[٣٧] .

٥- الاختلاف في الإعراب بما لا يزيل صورتها و لا يغير معناها ، مثل : قوله تعالي : "وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ "[٣٩] قري بفتح الراء على أن "لا" ناهية و الفعل مجزوم ، وقري بضم الراء على أن "لا" نافية و الفعل بعدها مرفوع[٤٠] .

٦- الاختلاف في الزيادة و النقصان ، مثل :

قوله تعالي " فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ "[٤١] قري "فإن الله هو الغني الحميد" في مصاحف أهل مكة و العراق [٤٢] وقري "فإن الله الغني الحميد" وهي في مصاحف أهل المدينة و الشام و مثل قوله تعالي "وما خلق الزوجين الذكر و الأنثى" و "الذكر والأنثي" قال أبن الجزري ردا على هذا المذهب (وهو حسن الآ أنه قد فاته – كما فات غيره – أكثر أصول القراءات كالأدغام و الأظهار و الاخفاء و الإمالة و التضخيم والمد و القصر وغير ذلك مما هو من اختلاف القراءات وتغاير الألفاظ

---

(٣٦) سورة سبأ الآية ١٩ .
(٣٧) المستنير في تخريج القراءات المتواترة للدكتور محمد سالم محسين ج٢، ص٣٢٥
(٣٩) سورة البقرة الاية ٢٨٢ .
(٤٠) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ١٦٦ .
(٤١) سورة الحديد الاية ٢٤ .
(٤٢) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٢٧ .

وقد اختلف فيه أئمة القراء) القراءات و اللهجات) ص ١٨.

٧- ما يتغير بالتقديم و التأخير مثال قوله تعالى "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ"(٤٣) وقري "وجاءت سكرت الحق بالموت " وهي مخالفة لرسم المصاحف العثمانية ، كما أنها ثابتة بسند آحاد(٤٤).

المذهب السادس :-

وهو للقاضي أبي بكر الباقلاني حيث يقول : تدبرت وجوه الاختلاف في القراءات فوجدتها سبعا ...." وهي :

الأول : الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعني و الصورة ، مثل : قوله تعالي : " وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ "(٤٥) قري "ويضيق" و "ولا ينطلق" بنصب القاف منهما ، وقري أيضا بالرفع منهما(٤٦) .

الثاني : الاختلاف في الإعراب بما يغير معناها دون صورتها مثل : قوله تعالي " فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا "(٤٧) قري " ربنا" بالنصب على النداء و"باعد"بالألف وكسر العين وسكون الدال فعل طلب ، وقري "ربنا" بضم الباء على الإبتداء و"باعد" بالألف وفتح العين و الدال فعل ماضي و الجملة خبر(٤٨)

الثالث : الاختلاف في الحروف بما يغير معناها دون صورتها مثل :

---

(٤٣) سورة ق الآية ١٩

(٤٤) انظر البرهان في العلوم القرآن للزركشي ، ج١ ، ص ٢١٥ .

(٤٥) سورة الشعراء الآية ١٣

(٤٦) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي ص ٣٣١ .

(٤٧) سورة سبأ الآية ١٩

(٤٨) ابن خالوية : الحجة في القراءات السبع ص ٢٩٤ ، و المستنير في تخريج القراءات المتواترة للدكتور محمد سالم ج٢ ، ص ٣٢٥ .

قولـه تعالـى " وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا "[٤٩] . قرىء "ننشزها" وقرىء "ننشرها".[٥٠]

الرابع : الاختلاف في الحروف بما يغير صورتها دون معناها مثل :

قوله تعالي : " وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ "[٥١] وقرىء "كالصوف المنفوش "[٥٢] كما سبق .

الخامس : الاختلاف في الحروف بما يغير معناها و صورتها مثل :

قوله تعالي : " وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ "[٥٣] وقرىء " وطلع منضود "[٥٤] كما سبق .

السادس : الاختلاف في التقديم و التأخير ، مثل :

قولـه تعالي: "وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ "[٥٥]وقرىء "وجاءت سكرت الحق بالموت"[٥٦] كما سبق .

السابع : الاختلاف في الزيادة و النقصان ، مثل :

قولـه تعالـى : "وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "[٥٧] وقرىء"جنات تجري من تحتها"[٥٨]

المذهب السابع :-

وهـو للإمـام ابـن الجزري حيث يقول : إني تتبعت القراءات

---

(٤٩) سورة البقرة الآية ٢٥٩ .
(٥٠) حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٤٤.
(٥١) سورة القارعة الآية ٥
(٥٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، ص٢٧ .
(٥٣) سورة الواقعة الآية ٢٩ .
(٥٤) المرشد الوجيز لأبي شامة ، ص٦٥ .
(٥٥) سورة ق الآية ١٩ .
(٥٦) البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ج١ ص٢١٥ .
(٥٧) سورة التوبة الآية ١٠٠.
(٥٨) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٢٧ .

صـــحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلي سبعة أوجه من الاختلافات [٥٩] وهي :

١- الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعني و الصورة ، مثل :

قوله تعالي "الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ "[٦٠] قريء "البخل" بفتح الباء و الخاء وقريء بضم الباء و سكون الخاء[٦١]

٢- الاختلاف في الحركات بما يغير معناها دون صورتها ، مثل :

قولـــه تعالـــي: "فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"[٦٢]

قريء بنصب "آدم" ورفع "كلمات" وقريء أيضا بالعكس .[٦٣]

٣- الاختلاف في الحروف بما يغير معناها دون صورتها ، مثل :

قوله تعالي "هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت "[٦٤] قري "تبلوا" بالباء وقري "تتلوا"بالتاء[٦٥] .

٤- الاختلاف في الحروف بما يغير صورتها دون معناها ، مثل :

قوله تعالي "اهدِنَـــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ "[٦٦] ، قريء "الصراط" بالصاد وقريء "السراط" بالسين[٦٧] .

---

(٥٩) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ح١ ، ص٢٦ .
(٦٠) سورة النساء الآية ٣٧ .
(٦١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، ح٢ ، ص٢٤٩ .
(٦٢) سورة البقرة الآية ٣٧ .
(٦٣) حجة القراءات لأبي زرعة ، ص٩٤ – ٩٥ .
(٦٤) سورة يونس الآية ٣
(٦٥) حجة القراءات لأبي زرعة ، ص٣٣١ .
(٦٦) سورة الفاتحة الآية ٦
(٦٧) الغاية في القراءات العشر لأبي بكر أحمد النيسبلوي ص ٧٦ .

٥- الاختلاف في الحروف بما يغير معناها وصورتها ، مثل :

قوله تعالي"كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ " . قريء "أشد منهم " وقريء "أشد منكم"[٦٨] وقوله تعالي " فاسعوا إلي ذكر الله" سورة الجمعة" "آية ٩" وقريء " فامضوا " .

٦- الاختلاف في التقديم و التأخير ... مثل :

قولة تعالي " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ "[٦٩] وقريء "فيقتلون" بضم الياء و "يقتلون" بفتح الياء ، أي تقديم المبني للمجهول على المبني للمعلوم[٧٠] .

٧- الاختلاف في الزيادة و النقصان ، مثل :

قوله تعالي "وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ "[٧١] قريء "ووصي"، وقريء "وأوصي"[٧٢] قال أبن الجزري (وأما نحو اختلاف الإظهار والأدغام و الروم والاشمام و التفخيم و الترقيق والنقل فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه في اللفظ و المعني لآن هذه الصفات المتنوعة في أداء اللفظ لا تخرجه عن أن يكون حرفا واحدا ، ولئن فرض فيكون من الوجه الأول لا تتغير فيه الصورة و المعني)النشر في القراءات العشر لا بن الجزري ٢٦/١ ، ٢٧ .

---

(٦٨) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، ص٥٦٩ .
(٦٩) سورة التوبة الآية ١١١.
(٧٠) حجة القراءات لأبي زرعة ص ٣٢٥ .
(٧١) سورة البقرة الآية ١٣٢ .
(٧٢) المذهب في القراءات العشر ، د. محمد سالم محسين ، ج١ ، ص٧٣ .

المذهب الثامن :-

وهـو للإمام أبي الفضل الرازي حيث يقول : "إن الكلام لا يخرج اختلافه عن سبعة أوجه"[٧٣] .

الأول : الاختلاف بين الأسماء في الإفراد و التثنية و الجمع و التذكير و التأنيث و غيرها مثل.

قوله تعالي " **وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**"[٧٤] قري " لأماناتهم " جمعا وقريء "لأمانتهم" بالإفراد[٧٥] .

الثاني : الاختلاف في تصريف الأفعال ، مثل :

قولـه تعالـي " **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**"[٧٦] . قريء "باعد " بالألف وكسر العين وسكون الدال فعل طلب وقرئ "باعد " بالألف وفتح العين و الدال فعل ماضي والجملة خبر ، وقريء "بعد" بكسر العين المشددة بلا ألف ، فعل طلب[٧٧] .

الثالث : الاختلاف في وجوه الإعراب ، مثل :

قوله تعالي " **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** "[٧٨] قريء "المجيد" بكسر الدال على أنه نعت للعرش ، وقريء بضم الدال على أنه نعت لكلمة "ذو"[٧٩]

الرابع : الاختلاف في الزيادة و النقصان ، مثل :

قولـــه تعالـي "**لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا**

---

(٧٣) النشر في القراءات العشر لابي الجزري ، ج١ ، ص٢٧ ، اللالىء الحسان في العلوم القرآن ، د.موسي شاهين ، ص١٢١ .
(٧٤) سورة المؤمنون الآية ٨ .
(٧٥) الحجة في القراءات السبع لابن خالوية ، ص ٢٥٥
(٧٦) سورة سبأ الآية ١٩ .
(٧٧) المستنير في تخريج القراءات المتواترة ، د. محمد سلام محيسن ، ج٢ ص٣٢٥
(٧٨) سورة البروج الآية ١٥ .
(٧٩) الحجة في القراءات السبع لابن خالوية ، ص ٣٦٧ .

يَشْكُرُونَ "[٨٠] وقريء "وما عملت أيديهم" بغير (هاء)[٨١]

الخامس : الاختلاف في التقديم و التأخير ، مثل :

قوله تعالي " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ "[٨٢] وقريء الفعل الأول مبنيا للمعلوم و الثاني مبنيا للمجهول ، وقريء بالعكس[٨٣] في قوله " فيقتلون و يقتلون" .

السادس : الاختلاف في الإبدال ، مثل :

قوله تعالي:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا... "[٨٤] وقري "فتثبتوا "[٨٥]

السابع : الاختلاف بين اللغات – اللهجات – كالفتح و الإمالة ، و الترقيق و التفخيم و الإظهار و الإدغام ..... ، مثل :

قوله تعالي " هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى "[٨٦]قري بالفتح ، وقريء بالإمالة في "أتي " و "موسي"[٨٧].

وقد رجح كثير من العلماء المتأخرين هذا القول كالشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن) والدكتور عدنان زرزور في كتابه (علوم القرآن) و الدكتور موسي شاهين في كتابه (الآليء الحسان في علوم القرآن) كما اختاره الدكتور

---

(٨٠) سورة يسن الآية ٣٥ .
(٨١) حجة القراءات لأبي زرعة ص ٥٩٨ .
(٨٢) سورة التوبة الآية ١١١ .
(٨٣) حجة القراءات لأبي زرعة ، ص٣٢٥ .
(٨٤) سورة الحجرات الآية ٦ .
(٨٥) الحجة في القراءات السبع لا بن خالوية ، ص ١٢٦ .
(٨٦) سورة النازعات الآية ١٥ .
(٨٧) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي ، ص ٤٣٢ .

صـــبحي الصـــالح في كتابه (مباحث في علوم القرآن) بعد إجراء تعديل علـيه وهـو أن الاخـتلاف في تصريف الأفعال داخل في الاختلاف في الأعـراب ، وأضـاف وجهـا سـابعا بعد دمج الوجهين السابقين وهو: الاختلاف في الحروف مثل يعملون ، وتعملون ، و الصراط ، و السراط.

الرد على المذاهب الخامس و السادس و السابع و الثامن :

أولاً : وجهة نظر أصحاب هذه المذاهب :

الذي يمعن النظر في هذه المذاهب الأربعة يتضح له أن القائلين بها اعتمدوا على ما ذهبوا إليه إلي الآتي :

١- إنه يتفق مع اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة .

٢- إنه يعتمد على الاستقراء لأوجه الاختلاف بين القراءات .

٣- إن هـذا القـول أتـم مـن غيره في استقراء أوجه الاختلاف بين القراءات .

٤- إن الأخـذ بهذا الرأي لا يلزمه محذور كما رأي الشيخ الزرقاني[٨٨] وستأتي مناقشة ذلك .

٥- إن هذه الأقوال الأربعة متفقة على أن المراد بالأحرف السبعة أوجه مـن التغاير بين القراءات المختلفة ، وقد اهتم كل قول في حصر أوجه الاختلاف في العدد سبعة لتتفق مع قول النبي -ﷺ- : (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف .....) .

كمـا أن أول هـذه الأقوال ظهوراً هو قول الإمام أبن قتيبة في

---

(٨٨) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ، ج١ ، ص١٥٥ ، وانظر مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح ، ص١٠٩ ـ١١٦ أنظر اللآليء الجسان في علوم القرآن ، د. موسي شاهين، ص ١٢١ ـ١٢٣ أنظر علوم القرآن ، د. عدنان زرزور ، ص١١٤- ١١٦ .

القــرن الثالث الهجري حيث توفي في سنة ٢٧٦هـ ثم تلاه أبو الفضل الرازي (توفي في سنة ٢٩٠هـ) و القاضي أبو بكر الباقلاني (توفي في ســنة ٤٠٣هـــ) وأبــن الجزري توفي في عام (٨٣٣هـ) رحمهم الله تعالي جميعا.

ثانياً : الرد على أصحاب هذه المذاهب :

وإن الــتأمل فــي هــذه الأقوال يظهر بجلاء عدم انسجامها مع المــأثور عــن النبي -ﷺ- و الصحابة رضي الله عنهم حول الأحرف السبعة ، وذلك لما يأتي :

١- أصحاب هذه الأقوال اشتبه عليهم القراءات بالأحرف فالقراءات غير الأحرف لا محالة و أن كانت مندرجة تحتها وراجعة إليها .

٢- إذا كانــت كلمــة "حرف" في اللغة من الألفاظ المشتركة لعدة معاني كالقراءة ، و الوجه ، و الجانب ، و اللغة ، فقد وردت الأدلة التي تجعل كلمــة "حرف" في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف لا تحتمل إلا وجها واحدا وهو اللغة ومنها :

عن عثمان -رضي الله عنه- أنه قال للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلســانهم .... " وروي أن عمر -رضي الله عنه- كتب إلي ابن مسعود "أما بعد ، فــإن الله تعالــي أنزل القرآن بلغة قريش ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرىء الناس بلغة قريش و لاتقرئهم بلغة هذيل "[٨٩] .

٣- إنه من المتفق عليه أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، وكل حرف تمثله قراءة واحدة إبتداء .

---

(٨٩) المرشد الوجيز لبي شامة ص ١٠١ .

روي الحـاكم في المستدرك عن خارجة بن زيد عن أبيه زيد بن ثابت -ﷺ- قال : "القراءة سبع"[٩٠] وإن الزيادة في عدد القراءات على الأحرف السبعة في العدد بعد ذلك إنما يرجع إلي قاعدة الرواية والاختيار في القراءات . فالاختلاف في قراءة لفظ على قراءتين أو أكثر أنما يعود إلي نزول القرآن على سبعة أحرف مثل :

قوله تعالي " وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ "[٩١] قريء " لأمانـــاتهم" جمعا وقريء "لأمانتهم" بالإفراد [٩٢] فكل قراءة على حرف أو أكثر من الأحرف السبعة "ف" "لأماناتهم" على حرف أو أكثر كما أن " لأمانـــاتهم" على حرف أو اكثر ، ولذا فإن وجه الاختلاف بين القراءتين أو الحرفين أو الأحرف في هذه الآية هو الاختلاف في الإفراد و الجمع . وذلـــك لأن لغـــات العـــرب مـــتداخلة ومشـــتركة فـــي كثير من ألفاظها وخصائصها كما سيأتي .

ولذلـــك فـــإن كل وجه من هذه الوجوه – في الأقوال السابقة – يشـــتمل علـــى قراءتين فأكثر ، كل قراءة على حرف أو أكثر فهي أوجه اخـــتلاف بيـــن الأحرف و إن كانت أوجه اختلاف بين القراءات أيضا ، وهـــناك فـــرق بيـــن أوجـــه الاختلاف بين الاحرف و المراد ب الأحرف الســـبعة، وأن حصر أوجه الاختلاف في سبعة أوجه فيه كثير من التكلف والتعسف .

٤- إذا كـــان القـــرآن أنـــزل قبل الهجرة النبوية على حرف واحد عند القائلين بهذه الأقوال السابقة ؟ فهل هو وجه واحد من هذه الأوجه التي

---

(٩٠) رواه الحاكم في المستدرك ج٢ ، ص ٢٢٤ .
(٩١) سورة المؤمنون الآية ٨
(٩٢) الحجة في القراءات السبع لابن خالوية ، ص ٢٥٥ .

يذكرونها دون غيره ، كالاختلاف في الإفراد و التثنية و الجمع .... ؟

٥- إن الإنسان مكلف بحرف واحد من الأحرف السبعة – كما سبق – فكيف يقرأ القرآن على هذه الأقوال ؟ يتعذر تحديد القراءة الواجبة على حرف واحد ، لأن السورة الواحدة قد يجتمع فيها أكثر من وجه من هذه الأوجه .

تأمل هذا تدرك خطأ هذه الأقوال ، كأن يجتمع الإفراد ، و التقديم و الزيادة.... أنظر سورة التوبة .

٦- يتضح مما سبق أن هذه الأوجه هي أوجه اختلاف بين الأحرف ، وليست هي الأحرف ، أو بعضها على الأصح ، لأننا نعرف إن هناك أوجه اختلاف أكثر بين كلام العرب .

فالحرف الواحد يشترك في هذه الأوجه – السابقة – مجتمعه فالقرآن أنزل على حرف قريش قبل الهجرة ، فهذه الأوجه مجتمعه هي أوجه اختلاف بين حرف قريش و الأحرف الأخرى التي أنزل عليها القرآن ، بعد الهجرة النبوية .

فتأمل القراءات القرآنية لسورة مكية – كسورة الفرقان – تجد خطأ هذه الأقوال لأنها أنزلت على حرف قريش قبل الهجرة ، وما تجده من قراءات فيها فهي أوجه اختلاف بين حرف قريش و أحرف أخري .

٧- إن طرق تتبع هذه الأقوال الأربعة للقراءات القرآنية و الشاذة مختلفة في الاستقراء و الاستنباط لأوجه الاختلاف بين القراءات . فنجد الثلاثة : ابن قتيبة و أبا بكر الباقلاني و ابن الجزري ، يذكرون الأوجه الخمسة الأولي تتعلق برسم المصاحف.. وهذا لا يتفق مع الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف وهي التيسير والتسهيل على أمة أمية

فـــي فهم القرآن و أدائه و لا تعرف الكتابة و القراءة . كما قال النبي – ﷺ – : (إنـــي بعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ الفاني و العجوز الكبير والغلام، قال جبريل : فمرهم يقرأوا القرآن على سبعة أحرف ....) .

ومـــع ذكـــرنا لكل ما سبق من تعدد الأوجه إلا أننا نري وجهين أنفرد بهما الأمام الرازي ولم يذكرها المتقدمون وهما :

أ- الاختلاف بين القراءات في الإفراد و التثنية و الجمع ..... الخ .

ب- الاخـــتلاف بيـــن القراءات في اللغات أو اللهجات كالإمالة و الفتح والترقـــيق والتفخيم بل إن الإمام أبن الجزري يقول : و أما نحو اختلاف الإظهـــار ، و الإدغـــام ، والروم ، و الإشمام ، و التفخيم ، و الترقيق ، والمـــد ، و القصـــر ، و الإمالـــة، والفـــتح، و التحقيق ، و التسهيل ، والإبـــدال، و النقل مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ و المعني لأن هذه الصفات المتنوعة في آدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ، ولئن فرض فيكون من الأول[٩٣] .

ونحن نعرف أن الاختلاف في أداء القرآن قد وقع بين الصحابة– كما سبق و لعل مما يشير إلي ذلك الآتي .

عـــن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ ســـورة الفـــرقان فإذا هو يقرأ على حرف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله– ﷺ– ، فكـــدت أساوره في الصلاة فتربصت حتى سلم ، فلببته بردائه . فقلـــت : مـــن أقـــرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ؟ قال : أقرأنيها رسول الله –ﷺ– فقلت : كذبت فإذ رسول الله –ﷺ– قد أقرأنيها على غير ما قرأت ...

---

(٩٣) النشر في القراءات العشر لأبن الجزري ، ج١ ، ص٢٦ ، ٢٧ .

وعـن أبـن مسـعود -ﷺ- أنه قال : إني سمعت إلي القراء فوجدتهم متقاربين فأقرأوا كما علمتم ...

فالاخـتلاف بيـن اللغـات - اللهجـات - هـو الأهم و الأجدر بالاعتبار، حيث إن ألسنتهم شتي ويعسر على أهل كل قبيلة الانتقال إلي لغة قبيلة أخري ...

ومن خلال مما سبق يتضح بجلاء ضعف هذه الأقوال الأربعة في المـراد بالأحرف السبعة ، وأنها لا تتفق مع المأثور عن النبي -ﷺ- والصحابة رضي الله عنهم و حال القراءات القرآنية ، وأن ما ذكروه من أوجـه الاخـتلاف بيـن القراءات هي أوجه الاختلاف أيضا بين الأحرف السبعة ، و أوجه الاختلاف بينهما ليس هو المراد بالأحرف السبعة .

وإن حصـر أوجـه الاختلاف بين القراءات في سبعة أوجه فيه كثير من التكلف والتعسف .

المذهب التاسع :-

المـراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب متفرقة في القـرآن الكـريم كله بمعني أن القرآن الكريم لا يخرج عنها وقدا اختلف العلماء في اللغات السبع التي نزل عليها القرآن وذلك كالآتي :-

١- رأي أبـى عبـيد و ابن عطية وغيرهما ومفاد هذا الري أن المراد سـبع لغـات لسبع قبائل من العرب و لا يفهم من ذلك أن يكون المراد سـبعة أوجه في الحرف الواحد قال أبو عبيد (وليس المراد أن كل كلمة تقـرأ علـى سبع لغات من اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش ومنه ما هو بلغة هذيل ، ومنه بلغة اليمن وهوازن وغيرها وهذه اللغات

أسعد به من بعض و أكثر نصيبا[٩٤] وقال صاحب المحرر الوجيز فمعني قول النبي -ﷺ- أنزل القرآن على سبعة أحرف أي : فيه عبارات سبع قبائل بلغة جملتها نزل بها القرآن فيعبر عن المعني فيه بعبارات قريش ومرة بعبارة هذيل ومرة بغير ذلك حسب الأفصح و الإوجز في اللفظ)[٩٥]

٢- قال ابن عبد البر : هذه اللغات في مضر خاصة وهي هذيل وقيس وضبة وتميم الرباب وأسد قريش .

٣- أنها لغات قريش و تميم الرباب الأزد و ربيعه وهوازن و سعد ابن بكر وهو رأي بعض علماء الكلام و الفقهاء (النشر في القراءات ١/٢٤)

٤- أنها لغات العرب كلها قريش و هذيل و ثقيف و هوازن و اليمن و هي أفصح لغات العرب.

أدلة هذا المذهب

١- ما أمر به عثمان جماع المصحف ونساخه " إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيئ فاكتبوه بلسان قريش فإن القرآن نزل بلسانهم ففعلوا"[٩٦] ووجه الدلالة فيه أن القرآن نزل بلغات مختلفة لكن أكثرها قريش .

٢- بعض الآثار الواردة و التي تدل على أن الصحابة لم يفهموا بعض الفاظ القرآن الكريم وهم قرشيون فدل على أن في القرآن لغات أخري غير لغة قريش روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لم أكن

---

(٩٤) الاتقان ١/٤٧ .
(٩٥) تفسير ابن عطية ١/٢٧٠
(٩٦) البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن .

أدري معنـــي قوله تعالي " رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ "حتى سمعت ابنه ذي يزن تقول لزوجها : انطلق أفلتحك[٩٧] أي أحـــاكمك وعنه -ﷺ- في قوله تعالي " أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ " فقالوا مـــا نـــري ألا انه عند نقص ما نردده من الآيات فقال عمر : ما أرى إلا أنـــه علـــى ما تنقصون من معاصي الله فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقـــي أعرابـــيا فقـــال يا فلان: ما فعل ربك ؟ فقال : قد تخيفته – يعني تنقصـــته – فـــرجع إلي عمر فأخذه فقال : قدر الله ذلك[٩٨] وما ورد عن مجـــاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كنت لا أدري ما " فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ " حتى أتاني أعربيان يختصمان في بئر فقال أحدهما لصاحبة : أنا فطرتها يقول "أنا ابتدأتها"[٩٩] .

٣- مـــا جـــاء فـــي البخاري من اختلاف عمر بن الخطاب مع هشام بن حكـــيم فـــي قـــراءة سورة الفرقان وهما يتكلمان بلسان واحد وهو لغة قريش .

٤- التعمـــيم فـــي قوله تعالي " إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً " ولم يخصصه بكونه قريشا وما ورد أيضا مما يدل على أن في القرآن لغات سوي لغة قريش كما سبق في الدليل الثاني .

الرد علي هذا المذهب

١- لـــو كـــان القـــرآن نزل على سبع لغات مختلفة لا نتفت الحكمة من نزولـــه علـــى ســـبعة أحرف حيث الحكمة من نزوله على سبعة أحرف التوســـعة للأمة وعدم إحراجها إذ يؤدي ذلك إلي المشقه و العنت حيث

---

(٩٧) الطبيري ٢١٧/١١ .
(٩٨) الطبري ٧٧/١٤ و القرطبي ١١٠/١٠
(٩٩) الطبري ٢٨٣/١١ .

أن بعض القرآن على بعض اللغات ، و البعض الأخر على بعض منها أيضا فيلزم من هذا أن يتمسك أهل كل لغة ب ما نزل بلغتها و يتركوا بقية القرآن و فيه ما فيه المشقة و العسر ، وأيضا يتناقض مع تكليف الأمة بقراءة القرآن على حرف واحد .

٢- الإنسان لا يحيط بلغة قومه كلها و لاما نع من عدم معرفة بعض الصحابة ببعض اللغة قال الشافعي " لا يحيط بالغة الا بني "[١٠٠] وأما ما ورد بشأن اختلاف عمر بن الخطاب و هشام بن حكيم رضي الله عنهما في قراءة سورة الفرقان فلعل ذلك كما يقول د /عبد الرحمن المطرودي "أنظر الاحرف القرآنية السبعة د/عبد الرحمن المطرودي ص٥٣" (أن عمر -رضي الله عنه- قرأ على حرف قريش الذي نزل علية سورة الفرقان قبل الهجرة ، وهشام بن حكيم -رضي الله عنه- قرأ على حرف أخر مما نزل علية القرآن بعد الهجرة حيث أن إسلامه بعد الفتح وهذا ما يتفق مع قصة اختلافها) .

٣- وأما ما ورد بشأن أمر عثمان أمير المؤمنين للنساخ بأن يكتبوا الحرف الذي يختلفون فيه بلغة قريش نقول هذا ليس فيه دلالة قطعية على أن القرآن نزل بحرف قريش و جوابه لعل ذلك يتعلق بالخط الإملائي للمصاحف وخط قريش الإملائي عند قريش أجود وأدق من غيره وذلك مثل قوله تعالي " **اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ** " فلفظ "الصراط" بالصاد وتقرأ عند من يقلب الصاد سينا "السراط" و الرسم يحتمل اللغتين و كذا إشمام الصادر زايا[١٠١] ويمكن أن يجاب عن ذلك أيضا بأن اختلاف عمر و هشام في القراءة لم يكن بسبب اختلاف اللغة و إنما كان بسبب اختلاف الأداء حيث أن كلا منهما تمسك بطريقة الأداء

---

(١٠٠) الرسالة في مقدمة كتاب الأم للشافعي تحقيق أحمد شاكر ص٤٢ .
(١٠١) الحجة في القراءات السبع لأبي زرعة ص٨ علما بأن قراءة السين شاذة .

التي تلقاها من رسول الله -ﷺ- فأقر الرسول -ﷺ- قراءة كليهما .

المذهب العاشر :-

أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة و الألفاظ المختلفة هي لغات سبع من لغات العرب تتوارد في جملتها على أصل المعني وذلك مثل هلم وأقبل و تعال و إلي و نحوي وقصدي و قربي فتلك ألفاظ سبعة تعبر عن مدلول واحد هو طلب الإقبال وهو الرأي الذي ذهب إليه مجموعة كبيرة من العلماء قديما و حديثا كما سيأتي وهو الرأي الذي أرتضيه أن شاء الله ، ولا يتبادر إلي الذهن أن كل كلمة كانت تقرأ بسبعة ألفاظ من سبع لغات بل المراد أن غاية ما يمكن به التعبير عن المعني الواحد هو سبعة ألفاظ من سبع لغات فهناك معني تتفق فيه اللغات على التعبير عنه بلفظ واحد وهناك معني يؤدي بلفظين من لغتين وهناك آخر يؤدي بثلاثة ألفاظ من ثلاث لغات وهكذا حتى ينتهي اختلاف التعبير عن المعني الواحد إلي سبع لغات ولا يزيد على ذلك بمقتضي الأحاديث الواردة التي تفيد حصر الأحرف في سبعة.

والدليل على هذا الرأي :

١) عن أبي بكرة أن جبريل علية السلام قال يا محمد : اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل علية السلام استزده فاستزاده قال : اقرأ على حرفين قال ميكائيل استزده فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرف قال : كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة أو أية رحمة بعذاب نحو قولك : تعال و أقبل و هلم و أذهب و أسرع و أعجل) رواه أحمد في المسند ٤١/٥ باسناد جيد ورواه أبن كثير في فضائل القرآن ص٣٦ .

٢) قال القرطبي روي عن أبن عباس و ابي ابن كعب انه كان يقرأ

للذيــن أمنوا "إنظرونا" الحديد أية ١٣ "للذين أمنوا امهلونا" "للذين أمنوا أخــرونا" "للذين أمنوا ارقبونا وبهذا الإسناد عن أبي بن كعب كان يقرأ " كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ " مروافيه " سعوا فيه " القرطبي ٥٢/١

يقــول الشيخ محمد أبو شهبه (وهذا الرأي يتفق هو و الروايات الســابقة الدالة على اختلاف الصحابة في كلمات من القرآن و تنازعهم ورفــع الأمر إلي رسول الله -ﷺ- ثم إقرار الرسول كلا على قراءته ، ويوافقــه الأصــول التــي استنتجناها من هذه الروايات ، فالغرض من النزول على سبعة أحرف التيسير ، ورفع الحرج عن الأمة بالتوسعه في الألفــاظ مــادام المعنــي واحــداً ، فقد كانوا أمه أمية ، و كانت لغاتهم متعددة، وكان يشق على ذي لغة أن يتحول إلي غيرها من اللغات ، ولو رام ذلك لم يتهيأ له إلا بمشقة عظيمة ، ولم يمكنه إلا بعد رياضه للنفس طويلــة و تذليل للسان ، و تغير للعادة ، فمن ثم جعل الله لهم متسعا في اللغــات بقــراءة المعني الواحد بألفاظ مختلفة) "المدخل لدراسة القرآن الكريم للشيخ الدكتور محمد أبو شهبه ص١٧٧ .

<u>بعض الاعتراضات على هذا المذهب و أجوبتها :</u>

<u>الاعتراض الأول</u> :-

إن قال قائل كيف يتفق هذا القول المختار مع قول عثمان -رضي الله عنه- للــرهط القرشــيين الذيــن كانوا مع زيد بن ثابت في الجمع العثماني للقرآن الكريم (ما اختلفتم فيه - أنتم وزيد - فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل القرآن بلسانهم) .

قلــنا المــراد من قول عثمان : (فإنما نزل القرآن بلسانهم) أن القرآن نزل أول ما نزل بلسان قريش ثم طلب النبي -ﷺ- الزيادة عليه

معافـــاة لأمـــته من أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فكان جبريل عليه السلام يأتي بالحروف في عرضاته القرآن مع النبي -ﷺ- كل عام في رمضـــان ، فكـــان يـــنزل علية -ﷺ- في كل عام ما شاء سبحانه من الحـــروف إلـــي أن انتهت العدة إلي سبعة أحرف بمعني أن جبريل علية الســـلام كـــان ينزل بما شاء الله في كل عرضه من ألفاظ اللغات الأخرى غـــير لغـــة قـــريش، ثم استقر الأمر في خلافة عثمان على لسان قريش لزوال الضرورة و للاختلاف الذي وقع بسبب تلك الأحرف .

ويجـــوز أن مراد عثمان -رضي الله عنه- بقوله هذا أن القرآن الكريم قد نزل معظمه و أكثره بلسان قريش .

الاعتراض الثاني :-

أن بعـــض هـــذه الحـــروف لا يقرأ به و لا نجده بين أيدينا في المصـــحف العثمانـــي نقول لـــه إنا لا ندعي بقاء الأحرف كلها اليوم بل المـــراد أن هذا هو معني الأحرف السبعة و لا يلزم ذلك بقاءها كلها بل الباقـــي حرف قريش فقط و ذلك هو القول المختار لأنه يتفق و الروايات السابقة الدالة على اختلاف الصحابة في القرآن و تنازعهم في الحروف عـــندما يسمع أحدهم آخر يقرأ بغير الحرف الذي أقرأه إياه رسول الله -ﷺ- ورفعهم الخلاف إلي رسول الله -ﷺ- ليتضح الأمر ويظهر الحق باقـــراره علـــية الصـــلاة و السلام كل قاريء على قراءته و قوله "هكذا نزلت" .

ولأنه يتفق مع ما يؤخذ من روايات حديث الأحرف السبعة التي تقدمت في صدر البحث فقد تبين من تلك الروايات أن الغرض من إنزال القـــرآن علـــى ســـبعة أحـــرف التيســـير على الأمة ورفع الحرج عنها

بالتوسعة عليها في القراءة بألفاظ مختلفة من لغات سبع تؤدي معني واحدا حتى لا يشق على كل قبيلة قراءة القرآن بغير لسانها الذي تعودته وتعرف معني مفرداته إذ لو كلفت كل قبيلة قراءة القرآن بغير لسانها لما استطاعت ذلك إلا بجهد جهيد و عناء شديد و تذليل للسانها على ممارسة قراءة القرآن و في ذلك التعب و المشقة و كيف يكون هذا والله بالمؤمنين رءوف رحيم وهو لا يكلف نفسا إلا وسعها . و ما زال الأمر على ما هو عليه من جواز قراءة القرآن بأي حرف من الأحرف السبعة التي أنزل عليها ومن جواز قراءة كل قبيلة بالحرف الذي تيسر لها في حدود ما أنزل و في نطاق ما بلغ -ﷺ- حتى كثر في الأمة من يقرأ و يكتب و يستطيع أن يزاول لغة غيره بل حتى أصبح لسان قريش هو اللسان العام للأمة العربية كلها لما امتازت به من عذوبة اللغة و سلاستها و فصاحة كلماتها وسهولتها و لما ورزقت به من شرف نزول القرآن أول الأمر ، و بعد هذا كله و قبله تشريفها ببعثة رسول الله -ﷺ- و إرساله وهو من قريش بل ومن أفصحها .

ثم إن الخلافة في قريش و الأئمة من قريش و الدولة فيهم و الناس لهم بالفضل مقرون و بالطاعة مزعنون كل هذا جعل الناس يتكلمون بلسان قريش حبا لذلك اللسان و تقديرا لنبي القرآن -ﷺ- وقد أصبح في مكنتهم أن يقرءوا القرآن بلسان قريش و لم يسعهم إلا أن يقرءوا به بعد أن توحدت كلمتهم و قامت دولتهم خصوصا وقد بدأ الاختلاف في القراءة بتلك الأحرف السبعة حتى أصبح الخلاف بين الناس يكاد يهدد بنيان الأمة ويقضي على وحدتها بتكفير البعض للبعض فقد حدث في عهد الخليفة عثمان -رضي الله عنه- أن اجتمع أهل الشام

وأهل العراق في غزو أرمينية ، و كانوا يختلفون في القراءة و يخطيء بعضهم بعضا ، و كل منهم يدعي أن حرفه أصح ، و أشتد الخلاف بينهم، الأمر الذي هال حذيفة بن اليمان فجاء يعد السير إلي خليفة المسلمين الراشد عثمان بن عفان -ﷺ- قائلا له : يا أمير المؤمنين أدرك الناس قبل أن يختلفوا في كتابهم اختلاف اليهود و النصارى .

وكان المعلم يعلم قراءة الرجل و المعلم الأخر يعلم قراءة رجل آخر ، فصار الغلمان يلتقون و يختلفون ، إلي أن وصل الخلاف إلي معلميهم ، وكاد أن يكفر بعضهم بعضا فقال عثمان -ﷺ-: أنتم عندي تختلفون فمن نأى عني من الأمصار كان أشد اختلافا وقد تحقق ما توقعه الخليفة فرأي ببعد نظره و ثاقب فكره وسديد رأيه و نعم ما رأي- أن يجمع الناس على حرف واحد هو حرف قريش ، فكتب القرآن على ذلك الحرف و انتدب لذلك العمل خيرة الصحابة من أهل العلم بالقرآن ومن كتاب الوحي ، وكان له الإشراف العام و التوجيه التام لكيفية رسم المصحف المنسوب إليه ، وقد فعل ما فعل على مرأى ومسمع من أصحاب رسول الله -ﷺ- وبإجماع منهم على ذلك الصنع الجميل والعمل الجليل ، وكفي الله المؤمنين فتنه الاختلاف بشأن الأحرف السبعة ودان المسلمون لأمير المؤمنين بالطاعة في أمرهم ألا يقرءوا القرآن إلا على حرف قريش ، وفي أمره لهم بحرق كل المصاحف التي تخالف ذلك المصحف الذي جمعه و أجمع عليه الناس .

وهذا القول قول أكثر العلماء قديما وحديثا ، وقد ذهب إليه الأئمة سفيان بن عيينة و ابن جرير الطبري الذي دافع عنه دفاعا حارا في مقدمة تفسيره ، و الطحاوى و ابن وهب وخلائق كثيرون ، واختاره

القرطبي[١٠٢] ونسبة أبن عبد البر لأكثر العلماء[١٠٣] ومن العلماء المحدثين أبو زهرة في المعجزة الكبرى و أبو شهبه في المدخل و مناع القطان في مباحث علوم القران و الشيخ محمد على سلامة في كتاب منهج الفرقان في علوم القرآن و أ. د/على محمد نصر أ.د/ على أحمد فراج [١٠٤] وقال القرطبي بعد أن ذكر كلام الطحاوى على أن الأحرف السبعة كان ضرورة ، ثم زالت و عادت ألسنتهم إلي لسان رسول الله "- ﷺ-" (قال أبن عبد البر فبان بهذا - يشير إلي كلام الطحاوي - أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت في وقت خاص لضرورة دعت إلي ذلك ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف ، وعاد ما يقرأ به القرآن على حرف واحد)[١٠٥] .

الاعتراض الثالث :-

وإن قال قائل :- إن كانت الحروف السبعة هي لغات سبع مشهورة ، فكيف اختلفت قراءة عمر بن الخطاب و هشام بن حكم رضي الله عنهما وهما قرشيان ولسانهما قرشي فنقول له أن العبرة في جواز القراءة بأي حرف إنما هو التلقي والسماع من رسول الله -ﷺ- لا أن يقرأ القاريء حيثما تيسر له بالهوى و التشهي بدون سماع أو توقيف ، وإنكار عمر -رضي الله عنه- قراءة هشام بن حكيم كما ورد في البخاري و مسلم لم يكن ، لأنه سمع هشاما يقرأ بغير لغته ، بل لأنه سمع من قراءة هشام مخالفا لما أقرأه إياه رسول الله -ﷺ- ويحاب أيضا أنه لا

---

(١٠٢) انظر القرطبي ص٣٦ طبعة كتاب الشعب .
(١٠٣) انظر البرهان الزركشي ج١ ص ٢٢
(١٠٤) انظر مورد الظمأن في علوم القرآن أ.د/ على محمد نصر ص١٦٥ وما بعدها و انظر الإيضاح و البيان في علوم القرآن أ.د/ على أحمد فرج .
(١٠٥) القرطبي ١/ ٣٧

مـــانع مـــن اختلافهما لجواز أن يكون أحدهما عالما بغير لغة قريش و سـمع النبي -ﷺ- وهو يقرأ بغير لغة قريش فحفظها كما سمعها و قد أمر الرسول -ﷺ- زيد بن ثابت بتعلم لغة يهود فلا مانع من أن يكون أحدهما قد تعلم لغة غير لغة قريش .

و أيضا لم لا يكون سبب الإنكار كون أحدهما أخذ من رسول الله -ﷺ- حـــرفا غير حرف قريش ، و أخذ الأخر حرف قريش و ثبت كل علـــى ما أخذ فلما سمع عمر هشاما رضي الله عنهما و قع الإنكار لأنه ســـمع منه ما لم يسمعه من رسول الله -ﷺ-، و الله تعالي لم يفترض على الأمة أن يقرأ كل من يريد أن يقرأ القرآن منها بحرفه بل بما تيسر وتعلمـــه ، سواء كان ذلك بحرفه أم بحرف غيره ، و سواء تعلم ذلك من رسول الله أو ممن تعلم منه -ﷺ-.

ومتى كان العربي مكلفا أن يقرأ القرآن بلغته فحسب حتى يشكل عليه خلاف عمر مع هشام بن حكيم رضي الله عنهما لكونهما قرشيين . ولـــو كـــان الأمـــر كذلك لأنكر عمر عليه لكونه يقرأ بغير لغته لا لكونه سمعه يقرأ بما لم يسمعه من رسول الله -ﷺ- .

الاعتراض الرابع :-

إن قيل : إن كان حرف قريش هو الحرف الذي استقر عليه أمر الأمـــة و أجمعت عليه الكلمة فلم كان القرآن الذي بأيدينا فيه كلمات من غـــير لغـــة قـــريش مـــثل اللهو في قوله تعالي "لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذنـــاه مـــن لدنا " وهو المرأة بلغة اليمن أيضا و مثل "يفتنكم" يضلكم بلغـــة هوازن و مثل "قوما بورا" أي هلكي بلغة عمان و مثل "في الكتاب مســـطورا " أي مكـــتوبا بلغة حمير الذين يسمون الكتاب أسطورا و غير

ذلك كثير ذكره السيوطي في الإتقان تحت – النوع السابع والثلاثون[١٠٦] كما أن في القرآن كلمات من غير لغة العرب كالمشكاة الكوة بلغة الحبشة و كالسجل الرجل بلغة الحبشة أيضا و مثل عبدت بني إسرائيل أي قتلت بلغة النبط و مثل "حصب جهنم" أي حطبها بالزنجية و مثل "الطاغوت" أي الكاهن بالحبشية وقد ذكر ذلك و غيره السيوطي في الإتقان أيضا تحت النوع الثامن و الثلاثون[١٠٧] .

و الجواب على ذلك أن ما في القرآن من غير لغة قريش و إن كان في الأصل غير قرشي قد أصبح قرشيا بالاستعمال لأن قريشا استعملته و أخضعته للسانها و إنما دخلت هذه الألفاظ إلي قريش وآلت إلي لغتها بعد تطويعها للسانها لأن قريشا بحكم مركزها الديني والاجتماعي و السياسي المرموق في ذلك الوقت قد أصبحت ملتقى القبائل العربية و مجمع لغاتها تختار من اللغات العربية أسلسها وأسهلها و تنتقى من ألسنتها أرقاها وأفصحها .

ويمكن أن يجاب عن هذا أيضا بأن الكلمات مما توافقت فيها لغة قريش مع غيرها من لغات القبائل العربية الأخرى و هذا التوافق يقع كثيرا بين اللغات ، المختلفة و هذا الاستعمال القرشي أو هذا التوافق بين لغة قريش و غيرها من اللغات فيما ورد في القرآن الكريم و قيل إنه من غير لغة قريش لا ينافي أن القرآن كله قرشي اللغة أو مكتوب بلغة قريش .

على أنه قد وقع خلاف بين الأئمة في هل في القرآن الكريم كلمات غير عربية فالأكثرون ومنهم الشافعي -رضي الله عنه- و ابن جرير و أبو

---

(١٠٦) الاتقان ج١ ص ١٣٣
(١٠٧) الاتقان ج١ - ص ١٤٦ وما بعدها

عبيده و القاضي أبو بكر و ابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالي "قـرآنا عربـيا" و لقوله سبحانه " ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي و عربي " وقد شدد الشافعي في الإنكار على القائل بذلـك فالقـرآن كلـه عربي بدون استثناء شيء منه بمعني أنه من لغة العرب أصلا أو استعمالا(١٠٨)

الاعتراض الخامس :-

يقـول ما هي اللغات السبع التي نزل القرآن عليها . و الجواب أنـه لا حاجة بنا إلي معرفة ما عدا حرف قريش و لا إلي القراءة بغيره مـن الأحرف لأنها اندرست وعفت آثارها ولم يكتب لها البقاء رحمة من الله بالأمـة وصـيانة لها من الاختلاف ، وحفاظا على كتابها من التغيير والتـبديل و الضـياع ، تحقيقا لوعده سبحانه و الله ولا يخلف الميعاد. ولقـد كـثر الكـلام بشأن تلك اللغات و اختلفت الأقوال و كثرت الآراء، ولـيس في ذلك شئ صحيح نقف عنده ويقطع مادة النزاع . وينبغي أن يسـعنا مـا وسع أصحاب رسول الله -ﷺ- من الإكتفاء بحرف قريش دون البحـث عما سواه ودون ما تبرم لضياع ما عداه فالخير فيما قدره سبحانه للمؤمنين وقضاه و الله و لي التوفيق .

سؤالان و جوابان :

هل نسخت هذه الأحرف الستة ورفعت ؟ وإذا كان الأمر كذلك فما الدليل على نسخها؟

---

(١٠٨) انظر الأتقان ١٤٠/١

والجـــواب علـــى هذا أن الأحرف الستة لم تنسخ ولم ترفع ولم تضـــيعها الأمـــة إهمالا لها أو تهاونا بها ، بل الأمة أمرت بحفظ النص القرآنـــي ولـــم يكلفها الباري سبحانه بحفظ ذلك النص بالأحرف السبعة كلهـــا ولا بحـــرف بعيـــنه دون مـــا عداه بل أمرت بحفظ النص القرآني وخـــيرت فـــي حفظة بأي حرف شاءت كما خيرت في قراءته بأي حرف شاءت تيسيرا عليها وتسهيلا لها فإذا اختارت الأمة حرف قريش لقراءة القـــرآن و كتابـــته دون سواه و أجمعت على ذلك كانت مؤدية حق الله تعالـــي و قائمة بالواجب عليها ووصفت بالطاعة و التوفيق لا سيما إذا كان الداعي لذلك مصلحة المسلمين المتمثلة في ائتلافهم وعدم اختلافهم وخوف تطرق التغيير والتبديل إلي كتابهم و الاختلاف فيه اختلاف اليهود والنصاري في كتبهم .

قـــد يقال في أي موضع من كتاب الله تعالي نجد لفظا واحدا يقرأ بســـبع لغـــات مخـــتلفات في اللفظ متحدات في المعني بناء على القول المخـــتار في المراد بالأحرف السبعة فإن قيل ذلك قلنا إن ذلك هو معني الحديـــث لا أنهـــا موجودة في المصحف العثماني بل الموجود فيه حرف قـــريش فقط حسبما بينا و أوضحنا من أسباب الاقتصار عليه و ترك ما عداه إجماعا .

لا يقـــال أن فـــي القرآن ألفاظا تقرأ على سبعة أوجه مثل قوله تعالـــي "وعبد الطاغوت" وقوله تعالي "ولا تقل لهما أف " وغير ذلك لأن الاختلاف فيها اختلاف قراءات أو روايات أو طرق أداء للغة و أحده هي لغة قريش و لحرف و أحد هو حرف قريش و الدليل على ذلك زيادة تلك

الأوجـــه فـــي بعـــض ألفـــاظ القرآن عن سبعة أحيانا و الأحرف السبعة محصـــورة في عددها لا تزيد عليه كما عرف ذلك سابقا من فحوى ألفاظ الحديث فكن على ذكر منه .

*انظر مورد الظمآن في علوم القرآن أ . د / على محمد نصر ص ١٧٥ بتصرف وتلخيص *

سادساً : الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف :

١- تيسير القراءة و الحفظ على قوم أميين لكل قبيلة منهم لسان ، و لا عهـــد لهم بحفظ الشرائع – فضلا . عن أن يكون ذلك مما ألفوه – وهذه الحكمـــة نصـــت عليها الأحاديث كما سبق من أجل هذا طلب الرسول – ﷺ- الاســـتزادة من الحروف حتى بلغت سبعة أحرف و كان ذلك رفعا للحرج و المشقة .

٢- لا يظـــن ظـــان أن هـــذه التوسعة في القراءة كانت بسبب التشهي والهوى و إنما كانت محدودة و محكومة بما نزل به جبريل عليه السلام وظهـــر ذلـــك جليا بقوله كل من المختلفين : أقرأنيها رسول الله –ﷺ- وكـــذا تعقيب النبي –ﷺ- لكل من المتخاصمين بقوله "هكذا أنزلت" كما في حديث عمر بن الخطاب و هشام ابن حكيم رضي الله عنهما .

٣- أعجـــاز القـــرآن للفطـــرة اللغوية عند العرب فتعدد الأحرف و تعدد النطق بالقرآن إنما هو متعادل مع السنة العرب المختلفة حتى يتم أعجاز القـــرآن لكل لسان عربي ولو ترك على حرف واحد لكان أعجازا للسان واحد وهذا ما لم يحدث فالقرآن تحدي العرب بجميع ألسنتهم- فضلا عن العجم- فعجزوا عن أن يأتوا بقران مثله بله سورة واحدة من سوره.

٤- لم تكن هذه التوسعة في أول أمر الدعوة في مكة ولكنها وجدت بعدا الهجرة وبعد أن أصبح للمسلمين دولة وبعد أن انتشر الإسلام في جميع

قبائل العرب مما جعل التوسعة مناسبة لاتساع الاسلام وكثرة الداخلين فيه يشهد لهذا اختلاف عمر بن الخطاب -ﷺ- وهو ممن اسلم في مكة- و هشام بن حكيم - وهو ممن اسلم بعد الفتح - مع انهما قرشيان وأيضا مما يشهد لهذا أيضا حديث مسلم "أن النبي -ﷺ- كان عند أضاه بني غفار وقد سبق هذا الحديث وهو مكان في المدينة المنورة .

٥- حرص الصحابة رضي الله عنهم الشديد على ما سمعوه من النبي -ﷺ- من قرآن وغيره وإن كل صحابي تمسك بالقراءة التي أقراه بها رسول الله -ﷺ- حتى كاد عمر و هشام يقتتلان واقرار الرسول لقراءة كليهما فظهر أن ذلك الأمر (يعني التوسعة في القراءة) مظهر من مظاهر رحمته الله تعالي بأمة النبي -ﷺ- ونعمته عليهم .

٦- بيان فضل أمة النبي محمد-ﷺ- وشرفها على سائر الأمم الأخري لأن الكتب السماوية السابقة نزلت على حرف واحد ونزلت جملة واحدة أما القرآن الكريم فأنه نزل على سبعة أحرف ونزل منجما عن ابن مسعود-ﷺ- عن النبي-ﷺ- انه قال "كان الكتاب الأول نزل من باب واحد وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال فاحلوا حلاله وحرمه حرامه وافعلوا ما أمرتم به ، وانتهوا عما نهيتهم عنه ، واعتبروا بأمثاله ، واعملوا بمحكمة ، وأمنوا بمتشابهه، وقولوا أمنا به كل من عند ربنا "(٣) .

---

(٣) المستدرك للحاكم ٥٥٣/١ و الطبري ٧٨/١ .

سابعاً : هل المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الأحرف ؟

اختلف العلماء حول هذه القضية إلي ثلاثة أراء :-

١- رأي الأمـــام أبو جعفر بن جرير الطبري و من وافقه على رأيه في الأحـــرف الســـبعة إلـــي أن القـــرآن قد دون على حرف واحد و أن هذا الحـــرف هو حرف قريش وهو الذي جمع عليه عثمان المصاحف و قال للـــرهط الثلاثة من قريش : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلغتهم[٤] حتى قال ابن جرير (أن اخـــتلاف القـــراءة في رفع حرف وجره ونصبه وتسكين حرف وتحريكه ونقـــل حرف ألي أخر مع اتفاق الصورة ضمن معني قوله -ﷺ- أمرت أن أقرا القرآن على سبعة أحرف) بمعزل[٥] وهو يري أن قراءة القرآن علـــى سبعة أحرف كانت في عهد النبي -ﷺ- وخلافة أبي بكر وعمر وأول خلافـــة عـــثمان و كـــان بسبب اختلاف المسلمين في كيفية قراءة القـــرآن والـــتقاء أهل الأمصار واختلافهم وكاد يكفر بعضهم بعضا فقال عـــثمان -رضي الله عنه-: أنـــتم عـــندي تختلفون فمن نأي من الأنصار كان أشد اخـــتلافا فرأي عثمان بعد مشورة أهل الرأي من الصحابة و بمحضر من جمـــيع الصـــحابة أن يجمـــع الناس على حرف واحد حتى تضيق شقة الخلاف ، ويقل التنازع فجمع المصحف وكتبه على حرف واحد خصوصا و أن القـــراءة بالأحرف السبعة رخصة و ليست عزيمة فأي حرف قرأ علـــيه المســـلمون فقد أصابوا وهذا الري الذي ذهب إليه الطبري ومن شـــايعه قـــد أعتبر أن الخلاف الآن في كيفية قراءة القرآن هو من قبيل القراءات . و ليس من قبيل الأحرف ، وأن جميع القراءات التي نسمعها

---

(٤) البخاري فضائل القرآن باب جمع القرآن .
(٥) تفسير الطبري ٦٥/١

الآن هي على حرف واحد و أن هذا الحرف هو حرف قريش و أن الحروف الستة المتبقية قد تركت تركا للخلاف ولم يكن هذا الترك ناشئا عن إهمال أو تضييع و لكن الأمر فيه متسع ونزول القرآن على الأحرف السبعة المقصود به التيسير و التسهيل على الأمة و لما استقر الناس على لغة قريش و صارت لغة قريش هي السائدة و هي التي يتعامل بها الناس من أجل هذا كتب عثمان المصحف على حرف واحد وهو رأي الطبري و الطحاوي وابن حيان و الحارث المحاسبي و ابن عبد البر وغيرهم كثيرون .

٢- بقاء جميع الأحرف وهو رأي جماعة من الفقهاء و القراء و المتكلمين فهم يرون أن المصاحف مشتملة على جميع الأحرف السبعة و قالوا : لا يجوز أن تهمل الأمة نقل شيئ مثل هذا وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر و كانت بجميع الأحرف السبعة وأجمعوا على ترك ما سواها قال ابن الجزري (أن الأمة لا تقبل أن تجمع على إضاعة شيئ من الوحي أو إهماله بل هي حريصة على حفظة و البلاغ به)[٦] وقد أجاب ابن جرير ومن شايعه على أن الأمة لا يجوز أن تهمل الأحرف الستة .

أجاب بأن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبه على الأمة و إنما كانت رخصة لهم فلما رأي عثمان و الصحابة أن هذا قد يؤدي إلى افتراق الأمة و اختلافها أجمعوا جميعا بدون مخالف على كتابة المصحف بلغة قريش لأن لها السيادة و القيادة و الأمة معصومة من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب و لأفعل حرام .

---

(٦) النشر ٣١/١ .

٣ - أن بعض الحروف باقي بما يحتمله رسم المصحف الآن وهو رأي جماهير من السلف و الخلف و أن المصحف المكتوب الآن يشتمل على حروف يشتملها رسم المصحف قال مكي (كان المصحف قد كتب على لغة قريش على حرف واحد ليقل الاختلاف بين المسلمين في القرآن ، و لا نقط ولا ضبط فاحتمل التأويل لذلك ثم و(المصحف المكتوب على حرف واحد خطه محتمل لأكثر من حرف إذ لم يكن منقطا ولا مضبوطا)[٧] وقال ابن الجزري (وهذا القول هو الذي يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة و الآثار المشهورة تدل عليه وتشهد له)[٨] .

والذي يتأمل الأراء الثلاثة في اشتمال المصحف على الأحرف السبعة أم لا يخرج بنتيجة مؤكدة وهي أن اختلاف العلماء في هذه القضية نابع من اختلافهم حول المراد من الأحرف السبعة فمن قال أن المراد سبع لغات في كلمة واحدة مختلفة الألفاظ متفقة المعاني كابن جرير ومن شايعه قال : أن ما بقي من الحروف السبعة حرف واحد فقط وأرجعوا اختلاف القراءات و كثرة القراءات إلي حرف واحد وهذا الاختلاف في كيفية الأداء أنما هو من قبيل القراءات لا من قبيل الحروف . ومن قال أن المراد من الأحرف السبعة الوجوه التي يرجع إليها الاختلاف وهي سبعة مختلف فيها ما بين ابن قتيبة و الرازي وابي عبيد فمن قال ان المصاحف العثمانية مشتملة على ما يتحمله رسم المصحف بمعني أنها اشتملت من كل واحد منها على ما وافق رسم المصحف منه ولم يخل الرسم عن وجه واحد منها وعلى هذا فرسم المصحف يشتمل على بعض الحروف السبعة .

---

(٧) الاتقان ٤٠٣/١ .
(٨) النشر ٣٧/١ .

والحق أن عقلي مع ابن جرير الطبري ومن شايعه لأنه أحكم القضية أحكاما دقيقا وأزال كل الشبه التي وجهت إلي رأيه وجلاها أيما جلاء كما سبق ، وقلبي مع الرأي القائل مع اشتمال الرسم العثماني على بعض الحروف السبعة مما يحتمله الرسم العثماني و لكن في نهاية المطاف يتغلب العقل على القلب وقد ذهب إلي هذا الرأي كثير من العلماء قديما وحديثا كما سبق منهم في العصر الحديث أ.د/محمد أبو زهيرة، أ.د/أبو شهبه ، د/ مناع القطان و الشيخ محمد على سلام ، أ.د/على محمد نصر و على كل حال فالأمر يسع هذا الخلاف ولكل دليله

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب،،،

المراجع

١- القرآن الكريم
٢- البرهان في علوم القرآن "للزركشي"
٣- الإتقان في علوم القرآن "للسيوطي"
٤- البداية و النهاية "لابن كثير"
٥- صحيح البخاري
٦- صحيح مسلم
٧- سنن النسائي .
٨- المستدرك "للحاكم "
٩- تفسير القرطبي
١٠- تفسير الطبري
١١- المحرر الوجيز لابن عطية
١٢- مجمع الزوائد "للهيثمي"
١٣- مقدمة ابن الصلاح
١٤- مسند الأمام أحمد
١٥- مشارق الأنوار على صحاح الأثار "للقاضي عياض"
١٦- المرشد الوجيز "لأبي شامة"
١٧- حجة القراءات "أبو زرعة "
١٨- أتحاف فضلاء البشر "للدمياطي"
١٩- السبعة في القراءات لأبن مجاهد
٢٠- الحجة في القراءات العشر "لابن خالويه"
٢١- الغاية في القراءات العشر "لابي بكر أحمد النيسابوري"
٢٢- المذهب في القراءات العشر "محمد سالم محيسن"
٢٣- المستنير في تخريج القراءات المتواترة "محمد سالم محيسن"
٢٤- القاموس المحيط "الفيروزابادي"
٢٥- المفردات "للراغب الأصفهاني"
٢٦- معجم الألفاظ القرآنية "مجمع اللغة العربية "
٢٧- معجم ألفاظ القرآن الكريم "محمد فؤاد عبد الباقي "
٢٨- الفتاوي " لأبن تيميه "
٢٩- مناهل العرفان "للزرقاني"
٣٠- مباحث في علوم القرآن "د / صبحي الصالح"
٣١- اللآلي الحسان في علوم القرآن "أ . د / موسي شاهين"
٣٢- علوم القرآن "د / عدنان زرزور "
٣٣- الرسالة في مقدمة كتاب الأم "للشافعي"
٣٤- مورد الظمآن في علوم القرآن " أ . د / على محمد نصر "
٣٥- الأيضاح و البيان في علوم القرآن " أ . د على أحمد فراج"
٣٦- المدخل إلي القرآن الكريم "أ . د محمد أبو شهبه "
٣٧- مباحث في علوم القرآن "د / مناع القطان"
٣٨- الأحرف القرآنية السبعة " د / عبد الرحمن المطرودي "

المحتويات

١- مقدمة
٢- أولاً : الحرف في اللغة
٣- ثانياً : السبعة فى اللغة
٤- ثالثاً : اختلاف العلماء حول معنى الأحرف السبعة
٥- رابعاً : طرفاً من الأحاديث التي وردت فى الأحرف السبعة
٦- خامساً : ما المراد بالأحرف السبعة
٧- سادساً : الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف
٨- سابعاً : هل المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الأحرف؟
٩- المراجع